

## النهاية في غريب الأثر

- { شرك } ( س ) فيه [ الشُّرْكُ أَخْفَى فِي أُمَّتِي ( فِي الْأَصْلِ : فِي أُمَّتِي أَخْفَى . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ أَوَّلِ اللِّسَانِ وَتَاجُ الْعُرُوسِ ) مِنْ دَبَّابِ النَّحْلِ ] يَرِيدُ بِهِ الرَّيَاءَ فِي الْعَمَلِ فَكَأَنَّهُ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ .
- وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى [ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ] يُقَالُ شَرَكْتُهُ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكَتُهُ شِرْكًا وَالاسْمُ الشُّرْكُ . وَشَارَكَتُهُ إِذَا صِرْتَ شَرِيكًا . وَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ إِذَا جَعَلَ لَهُ شَرِيكًا . وَالشُّرْكُ : الْكُفْرُ .
- ( س ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ ] حَيْثُ جَعَلَ مَا لَا يَحْلِفُ بِهِ مَحْلُوفًا بِهِ كَاسْمِ اللَّهِ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الْقَسَمَ .
- ( س ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [ الطَّيْرُ يَدْرُسُ شِرْكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ ] جَعَلَ التَّطْيِيرُ شِرْكًَا بِاللَّهِ فِي اعْتِقَادِ جَلَابِ النَّفْعِ وَدَفْعِ الضَّرَرِ وَلَيْسَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كُفْرًا لَمَا ذَهَبَ بِالتَّوَكُّلِ .
- وَفِيهِ [ مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًَا لَهُ فِي عَبْدٍ ] أَي حَصَّةً وَنَصِيبًا .
- ( هـ ) وَحَدِيثُ مُعَاذٍ [ أَنَّهُ أَجَازَ بَيْنَ أَهْلِ الْيَمَنِ الشُّرْكَ ] أَي الْإِشْرَاقَ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ أَنْ يَدْفَعَهَا صَاحِبُهَا إِلَى آخِرِ النَّصْفِ أَوْ الثَّلَاثِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .
- ( هـ ) وَحَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ إِنَّ شِرْكَ الْأَرْضِ جَائِزٌ ] .
- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ] أَي مَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَيُوسَّسُ بِهِ مِنَ الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ تَعَالَى . وَيُرْوَى بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَالرَّاءِ : أَي حَبَائِثِهِ وَمَصَائِدِهِ . وَاحِدًا شِرْكًا .
- ( س ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ [ كَالطَّيْرِ الْحَذِرِ يَرَى أَنْ لَهُ فِي كُلِّ طَرِيقٍ شِرْكًَا ] .
- وَفِيهِ [ النَّبِيُّ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ : الْمَاءِ وَالْكَلْبِ وَالنَّارِ ] أَرَادَ بِالْمَاءِ مَاءَ السَّمَاءِ وَالْعُيُونِ وَالْأَنْهَارِ الَّذِي لَا مَالِكَ لَهُ وَأَرَادَ بِالْكَلْبِ الْمَبَاحَ الَّذِي لَا يَخْتَصُّ بِأَحَدٍ وَأَرَادَ بِالنَّارِ الشَّجَرَ الَّذِي يَخْتَطِّبُهُ النَّاسُ مِنَ الْمَبَاحِ فَيُوقِدُونَهُ . وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يُمْلِكُ وَلَا يَصِحُّ بِدَيْعِهِ مُطْلَقًا . وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى الْعَمَلِ بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ فِي الثَّلَاثَةِ . وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ .
- وَفِي حَدِيثِ تَلَابِيهِ الْجَاهِلِيَّةِ [ لَيْبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمَلِّكُهُ وَمَا مَلَّكَ ] يَعْنُونَ بِالشُّرْكِ الصَّنَمَ يُرِيدُونَ أَنْ الصَّنَمَ وَمَا يَمْلِكُهُ وَيَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الْأَلَاتِ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَهُ وَحَوْلَهُ وَالنَّذِيرُ الَّتِي كَانُوا يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَيْهِ مَلِكًا لِلَّهِ

تعالى فذلك معنى قولهم : تَمَلِكُهُ وما مَلَكَ .

( س ) وفيه [ أنه صَلَّى الظهْر حين زالت الشمسُ وكان الفَدْيُ بِقَدْرِ الشَّرَاكَ ]  
الشراك : أحد سُيُور النَّعْلِ التي تكونُ على وجْهها وقدرُها هنا ليس على معنى  
التَّحْدِيدِ ولكن زَوَالُ الشمسِ لا يبين إلاَّ بأقل ما يُرَى من الظِّلِّ وكان حينئذ بمكة هذا  
القَدْرُ . والظِّلُّ يختلف باختلاف الأزْمَنِ والأمكنة وإنما يَتَبَيَّن ذلك في مكة  
من البلاد التي يَقِلُّ فيها الظِّلُّ . فإذا كان أطول النهار واستوت الشمسُ فوق  
الكعبة لم يُرَ لِشَدِّها من جوانبها ظلٌّ فكلُّ بلد يكون أقرب إلى خَطِّ الأَسْتِواءِ  
ومُعَدَّل ( في اللسان [ مُعْتَدَل ] ) النهار يكون الظِّلُّ فيه أقصر . وكل ما بَعُد  
عنهما إلى جهة الشمال يكون الظِّلُّ [ فيه ( زيادة من أ واللسان ) ] أطول .  
[ ه ] وفي حديث أم مَعْبُد : .

- تَشَارَكُنْ هَزْلَى مُخْهَنْ - قَلِيلٌ .

أي عَمَّهَنْ - الهُزَالُ فاشْتَرَكُنْ فيه ( انظر [ سوَّك ] فيما سبق )